

## The Poetics of Silence in Children's Narrative songs: Suleiman Al-Issa as a Case Study

Ghaniyya Bouhouia

Doctor, University of Badji Mokhtar, Annaba, (Algeria).

Email: [ghaniabouhouia@gmail.com](mailto:ghaniabouhouia@gmail.com)

Received: 15/05/2024, Accepted: 19/09/2024, Published: 27/10/2024

### Abstract:

Speech and silence go hand in hand; just as the former has its resonance and impact, the latter possesses its depth and interpretation. Silence hints at the hidden elements the writer chooses not to express, for reasons that vary and diverge—ranging from fear and apprehension to provocation and shyness, or as a means of charting a metaphysical path to realize hope across time. Just as silence is directed toward adults, it is also directed toward children of various genders and ages. Therefore, we chose to explore the narrative poems of the Syrian poet Suleiman Al-Issa to uncover instances of his use of silence—whether preceding, interspersed within, or following his songs and chants. Our study is based on the following pillars:

-An overview of children's literature.

-Why does silence appear in children's literature?

-Can children addressed in Al-Issa's poetry—whether Syrian, Algerian, Tunisian, or Palestinian—identify the instances of silence and interpret their meanings?

-What are the manifestations of silence in children's narrative songs?

-Are the objectives of this silence diverse, or is there a singular goal behind its use?

**Keywords:** Children's literature, Narrative Poems, Silence, Suleiman Al-Issa, themes.

### شعرية الصمت في أغاني الأطفال القصصية: سليمان العيسى أنموذجاً

#### الملخص:

يسير الكلام جنباً إلى جنب والصمت، فكما للأول وقُعه وتأثيره، فللثاني بعده وتفسيره، فالصمت يوحى بالخبيء الذي فضل الأديب السكوت عنه لأسباب تتعدد وتتنابهن.. بين خوف ووجل، أو استقزاز ووجل، أو رسم درب هيوولي ليحقق عبر الأزمان الأمل.

وكما وُجه الصمت للكبار، فقد وُجه للصغار على اختلاف أجناسهم والأعمار، لهذا أثرنا البحث في الأشعار القصصية للشاعر السوري سليمان العيسى<sup>1</sup> لنقف عند مواطن صمته؛ التي قد تسبق أو تتخلل أو تتبع بعض أغانيه وأهازيجه، مقيمين بحثنا على المداميك الآتية:

- لمحة عن أدب الطفل.

- لماذا الصمت في أدب الطفل؟

- هل يمكن للطفل المخاطب- سورياً كان أم جزائرياً أم تونسياً أم فلسطينياً- في أشعار العيسى معرفة مواطن الصمت وتأويل مراميه؟

- ما تجليات الصمت في أغاني الأطفال القصصية؟

- هل تعددت الأهداف من هذا الصمت؟ أو أنّ هدفه واحد؟

1. **لمحة عن أدب الطفل:** أدب الأطفال أدب واسع المجال متعدد الجوانب، ومتغير الأبعاد طبقاً لاعتبارات كثيرة مثل نوع الأدب نفسه، والعمر الموجه إليه هذا الأدب، وغير ذلك من الاعتبارات.. فهو لا يعني مجرد قصة أو حكاية نثرية أو شعرية، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها<sup>2</sup>.

نما هذا الضرب من الأدب نمواً واضحاً بين السبعينيات والثمانينيات، وأصبح الباحث قادراً على أن يعثر في كل دولة عربية على رصيد مقبول من النصوص الأدبية ذات المستوى الفني الجيد<sup>3</sup>.

من تعريفاته: أنه إبداع أدبي موجه إلى الطفولة بمراحلها- خاصة في سن ما قبل المدرسة- إلى نهاية سن الطفولة المتأخرة<sup>4</sup>، وتختلف أنواعه بين القصة، والشعر وغير ذلك، وكما هو معلوم، فالشعر يحتل من تراثنا مكانة متميزة عن سائر الفنون الأدبية، ولعله يكون أكثر قدرة على تصوير التجارب النفسية، ففيه النغم الصوتي والصور الفنية والنسيج اللفظي والبناء الفكري للمقطوعة الفنية، وهو بذلك قادر على تحريك كثير من مظاهر النشاط الكامنة في روح ونفسية المتلقي، وهو يجعل الأطفال أكثر وعياً بوجود طاقاتهم الخيالية، وعوالمهم الوجدانية<sup>5</sup>.

إنه ينفذ إلى القلب؛ إذ "يحدثك في أعماق نفسك، ويصف لك الشعور الحساس وصفاً غامضاً مبهما يدع لشعورك أن ينطلق ولخيالك أن يتيه"<sup>6</sup>. فإذا كان هذا فعله بالإنسان الناضج، فما بالك بطفل؟ لهذا كان للأطفال نصيب من الشعر على اختلاف أغراضه بين التعليم، والتذكير، والترقيص، ...

فشعر الأطفال لون من ألوان الأدب بيد أنه صيغة أدبية متميزة<sup>7</sup>، يتجاوز به الأطفال حدود الحقيقة إلى رحابة فضاء الخيال، كما يمكنهم من تجاوز " الزمان والمكان عبر الماضي وعبر المستقبل. ليست هناك قيود على موضوعاته وأفكاره ومعاينه وخيالاته"<sup>8</sup>. إنه يلبي جانباً من حاجاتهم الجسميّة والعاطفيّة، كما يُسهم في نموّه العقليّ والأدبيّ والنفسيّ والاجتماعيّ والأخلاقيّ<sup>9</sup>. ولاختيار شعر الأطفال لا بدّ من معايير أهمّها: أن يدور حول هدف تربويّ، وأن يتّسم ببساطة الفكرة ووضوحها، وأن يتناول المعاني الحسيّة، ويرتبط بالمعجم اللغويّ للطفل، ومن زاوية أخرى يستوجب احتواؤه الفكاهة والبهجة والسُرور، إضافة إلى قدرته على تنمية خيالهم وإيقاظ مشاعرهم وإحساسهم بالجمال، ومنها أيضاً التّنويع، والارتباط بأهداف مسطّرة<sup>10</sup>. وعلى الرّغم من ذلك نجد سليمان العيسى يتجاوز بعض هذه الحدود، إيماناً منه بأنّ الطّفل - على صغر سنّه - له قدرات لا يُستهان بها. يقول: "ربّما تعمّدت الرّمز والصّعوبة في الألفاظ، والغرابية في بعض الصّور ربّما كانت بعض العبارات فوق سنّ الطّفل كلّ ذلك أتعّمده وأقصده في كثير من الأناشيد لإيماني بقدرة الطّفل على الالتقاط والإدراك بالفطرة، صغارنا يفهمون بإحساسهم المتحقّق أكثر ممّا يفهم الكبار أحياناً بعقولهم الصّلبة المرهفة..".  
وهدف آخر أريده من هذه الكتابة.. لعله أهمّ ما يدفعني إلى أن يكون نتاجي كلّ شعرا حتى الآن.. إنه الموسيقى.. ولتبقّ بعض الصّور صعبة غامضة لتظّل في أعماق الطّفل كنزاً صغيراً يشعّو بفتح باستمرار ويوحى له على مرّ الأعوام.. عندما يكبر ستكون له هذه الأسرار الغامضة زاداً وذخيرة متواضعة، يضيف إليها ما يشاء، ويبنى فوقها ما يريد<sup>11</sup>.  
لقد قدّم العيسى هديّة ثمينة للأطفال.. قد يعيها بعضهم في أنها، وقد يُرجأ معناها عند البعض، لكنّها لن تضيع بحال، وإن لم يُكشف عن مكنونها اليوم، فلا مراء في أنّه سيُكشف غداً.

## 2. الصّمت في أدب الطّفل:

لقد اشترط الدّكتور عبد التّوّاب يوسف<sup>12</sup> تجنّب الأفكار الكبيرة في شعر الأطفال لكن.. ألا يعدّ الصّمت بما يحمله من خلفيات وخبايا موضوعاً أكبر من عقل الطّفل في نظر الشّاعر سليمان العيسى؟  
جواب هذا التّساؤل أن كتاب أدب الطّفل قالوا بوجوب تقديم (كلّ شيء) له، وحبّتهم في ذلك أنّ "عقول الأطفال وحواسهم وعواطفهم مفتوحة لتلقّي كلّ شيء بشراهة واستمتاع"<sup>13</sup>، فلهم من القدرات ما يؤهّلهم لتقبّل ما يقدّم لهم، بل وقد يتفنّنون عاجلاً أو آجلاً في تعديد أشكال تذوّقه، وتلوين صور إعادة إيصاله كلّ حسب رؤيته، ودرجة فهمه وإحاطته.

## 3. لماذا الطّفل؟

الأطفال هم القطاع الممتدّ من عمر الإنسان منذ الميلاد حتى سنّ الاعتماد الكامل على الذات أي الاحتلام. إنهم السّيد لما بُدّر، ذوق الفلورب الخالية من الكراهية والحقد والغدر، اختارهم سليمان العيسى فكتب أشعاره وأغانيه ليطربهم حيناً، ويعلمهم حيناً آخر. فخطّط ونفّذ، وصوّر وعبر<sup>14</sup>، ووضع نتائج الأفكار، ففضى الأوطار. ولأنّ تنمية خيال الطّفل يجب أن تبدأ منذ نعومة أظفاره كما أقرّ علماء أدب الطّفل الذين قالوا: "إنّ إدراكنا لضرورة تنمية الخيال عند الطّفل منذ سنواته الأولى هو النّقطة التي يبدأ منها إعداد جيل قادر على التذوّق الفنّي، والإبداع بكافّة صورته"<sup>15</sup> هذا ما جعل سليمان العيسى يصبّ جهده على هذه المرحلة، ثمّ إنّ الطّفل العربيّ سواء أكان بالجزائر أم العراق أم الأردنّ أم تونس أم غيرها من الأقطار، يخضع للكثير من العوامل المشتركة أوّلها القيميّ فالذينيّ فالثقافيّ؛ حيث أكّدت الاتجاهات الحديثة في علوم السلوك أنّ العوامل التي تميّز شعباً عن شعب، وأمة عن أخرى ليست عوامل عرقية أو جنسية بل هي قبل كلّ شيء عوامل ثقافية، وثقافة الطّفل هي اللبنة الأولى في بناء ثقافة قومية تدفع بالأمة أن تحلّل مقاما مرموقاً بين الأمم في هذا الكوكب<sup>16</sup>، ولا يمكن عزل ثقافة الطّفل عن الثقافة العامّة للمجتمع، بل هي جزء منها وتشارك معها في بعض الخصائص "لا سيما عندما يولي المجتمع أهميّة كبيرة لقيمة معيّنة، فإنّها تظهر في ثقافة الأطفال نتيجة حرص الكبار على تشكيلها بما يتلاءم مع قيم المجتمع وأهدافه"<sup>17</sup>.

## 4. تجلّيات الصّمت في أغاني سليمان العيسى القصصيّة:

كثيرة هي الموضوعات التي ولج سليمان العيسى أبوابها، وخطّ رحاله على ترابها، لكنّ الذي يشدّ انتباه القارئ أنّ أغلب إبداعه الموجه للأطفال يصبّ في مجرى واحد؛ وهو الوطن بصفة خاصّة، ووجوب تضافر قوى بلدان العرب بصفة عامّة. من الأغاني القصصيّة التي شدّت انتباهنا:

1. الكاتب الصّغير

2. كندة تحكي قصّتها

3. النّحلة الصّديقة

4. نشيد رملة

إنّ ظاهر هذه الأغاني بريء براءة متلقّيها (الطّفل)، لكن لها من الخفايا ما يستدعي الوقوف والتأمّل؛ إذ صمت سليمان العيسى مرّات عديدة وعن أشياء كثيرة، فلماذا يا ترى؟

إنّ الإجابة عن هذا التّساؤل يستدعي معرفة مضامينها، وسنبدؤها بأنشودة الفتى بسّام الكاتب الصّغير.

### الكاتب الصّغير:

يقول العيسى في تقديمه لهذه الأغنية: "في هذا التّشيد كتابة جديدة لقصّة الذّنّب والحمل المعروفة"<sup>18</sup>، إنّها من القصص القديمة التي تناقلتها الأجيال، تحكي قصّة حمل ودبّ يسرح ويمرح في الغابة، ولما شعر بالعطش أتجه إلى النّهر ليشرب لكنّه أتهم بتعكير المياه الصّافية، وما كان ذلك إلا حيلة من الذّنّب المخادع ليعاقبه أشدّ عقاب، وليكون له وليمة.  
أخذ الشّاعر سليمان العيسى من هذه القصّة مثالا نسج على منواله قصّة أخرى، مع إبقاء الشّخصيّات الرّئيسة (الحمل والذّنّب)، ووضعها في حيّز أوسع جاعلا من الحوار أساساً أقامها عليه؛ حيث كان بين أولاد وصديقهم (بسّام).

اجتمع الأولاد حول رفيقهم الصّغير بسّام، وهو جالس على المنضدة يكتب

الأولاد: ماذا تكتب يا بسّام؟

بسّام: يرفع رأسه قليلاً والقلم في يده:

أَكْتُبُ قِصَّةً  
أُبَدِّعُ قِصَّةً  
الأولاد" يمدون رؤوسهم في شوق وفضول":  
ماذا تحكي؟ ماذا تروي  
تلك القصة؟

يعرفها الأولاد

بسّام:  
من كتب الأجداد  
لكني غيرت القصة  
غيرها التوار  
جددها التوار  
صارت بنت العصر القصة  
الأولاد" في لهفة ورجاء":  
قلها قلها يا بسّام  
نحن رفاقك يا بسّام  
نقرأ كل جديد  
نهنو كل جديد

بلغت الانتباه في هذه المقاطع العبارات التالية: (يعرفها الأولاد/ غيرت القصة/ غيرها التوار/ جددها التوار).  
أما قوله: (يعرفها الأولاد) فتنبية إلى أن هذه القصة ليست من ابتكاره، وهو ما وضحه بالعبارة الثانية (غيرت القصة)، لكن من غير القصة؟ ومن جدد القصة؟ إنهم التوار. وهنا يسكت سليمان العيسى بعد قول تضمن كلمة واحدة مستنقاة من حقل (الثورة)، التي تُعد من المواضيع الشائكة. فبمجرد ذكر الاسم يتبادر إلى الذهن العديد من الصور التي اختار لها من السواد خلفية وتظليلًا، فتبدو مرعبة مخيفة مهولة، تززع الكبار بله الصغار. لكن الشاعر سليمان العيسى أوما إليها في هذه القصيدة، راميا وراء ظهره كل تحديد يجعل الأطفال في منأى عن هذا الموضوع البالغ الأهمية.  
موضوع الثورة قبل أن يحدث عنه الشاعر عسايفره الصغار، فإن منهم من يعيش تحت ظله منذ يوم ميلاده، ومنهم من فقد والدًا أو أمًا أو قريبًا، ومنهم من سمع عنه... لذا فمثلته مثل أي موضوع آخر يجب أن يُطرق، بل ويجب أن يُقدّم على غيره لما له من أبعاد ومرام، وما له من تأثير في النفوس.

لقد اشترط الدكتور عبد التواب يوسف<sup>19</sup> تجنب الأفكار الكبيرة في شعر الأطفال، لكن.. ألا يعدّ موضوع الثورة بما تحمله من خلفيات وخبايا موضوعًا أكبر من عقل الطفل قالوا بوجوب تقديم (كل شيء) له، وحبّتهم في ذلك أن عقول الأطفال وحواسهم وعواطفهم مفتوحة لتلقي كل شيء بشراهة واستمتاع<sup>20</sup>، فلهم من القدرات ما يؤهلهم لتقبل ما يُقدّم لهم، بل وقد يتفنون عاجلاً أو آجلاً في تعديد أشكال تدوّقه، وتلوين صور إعادة إيصاله كل حسب رؤيته، ودرجة فهمه وإحاطته، فيغض النظر عن المعاني السلبية للثورة.. بغض النظر عن كونها انعكاسًا للظلم والاستبداد والفق والظلم، فهي تتمثل من زاوية أخرى في زرع بذور القيم النبيلة بأرض قلوب وعقول هذه الأجيال البريئة، حتى تشب على حب الوطن، وحبّ الدود عنه وعن قيمه ولغته وهويته، وكذا توطد أواصر المحبة بين أطفال العالم العربي مشرقه ومغربيه، لم لا؟ والطفل بحسه المرهف شديد التأثر بما قد يسمعه على أخيه من بلد آخر، هذا يُقتل، وهذا يُدبج، وهذا يُسرّد...

أما اختيار الشعر لإيصال موضوع الثورة، والأغاني والأنشيد دون النثر لأن الطفل بطبعه ميّال إلى الترتيم، وذواق لكل ما دبجته الموسيقى، وهنا تجتمع فكرة الثورة؛ التي تعدّ الفكرة النبيلة الخيرة التي يحملها الصغير زادًا في طريقه، وكنزًا صغيرًا يشع ويضيء<sup>21</sup>، مع موسيقى هذه الأغاني؛ التي تشبه بالخناجر؛ "لأنها في الخناجر التي تطلقها صيحات غضب على العدو ونداءات ثار للانتقام منه، ومثل هذه الخناجر لا تكون إلا لشعراء يقاتلون بالكلمة كما يقاتل مواطنوهم بالبنادق أو السيوف"<sup>22</sup>، فقتال الشاعر سليمان العيسى كان باغانٍ اختار بعناية مطلقة الطبقة التي سنتلقاها، فأبدع وخمن، وأصاب الهدف بتقن.

إن ذكر كلمة مفردة والصمت بعدها يفتح المجال أمام المتلقين الصغار ليتساءلوا على الأقل (من التوار؟ وما الذي جدّوه في القصة؟).

يكمل بسّام الحكاية في هدوء، ونبرة جدية:

أبصر الدنّب على ساقية  
حملاً خلواً وديعاً يشرب  
في هدوءٍ وسلامٍ يشرب  
قال: لاقيت طعامي إنّه الآن أمامي  
إنّه الآن أمامي

الأولاد" جميعاً يهتمون":

يا للمجرم! تابع تابع

بسّام يتابع القصة:

صرخ الدنّب: توقّف يا صغير

فلقد عكرت لي مائي النّميز

قال الحمل الخلو الوادغ

أعرف أنّك دنّب جانغ

ما عَكَرَتْ عَلَيْكَ الْمَاءُ  
هُوَ مِنْ عِنْدِكَ نُحْوِي جَاءَ  
قَدَحَتْ عَيْنُ الدُّنْبِ الْأَغْبَرُ  
غَضِبًا أَحْمَرُ  
شَرًّا أَحْمَرُ

إنَّ ما حكاه بِسَامَ لحدَّ الآنَ معروفٌ.. إن عند جميع أصدقائه، أو عند أغلبهم، وهو ما زاد شوقهم لمتابعة القصة، منتظرين ما فعل النَّوَارُ. فما هم يتساءلون:

ثمَّ ماذا كان يا بِسَامَ؟

أكمل الموضوع يا بِسَامَ

بِسَامَ: " بصوتٍ فخمٍ قويٍّ يقلد صوت الرِّجال "

وفجأة... تسلَّحَ الحَمَلُ

بِخَنَجَرَيْنِ اثْنَيْنِ

في رَأْسِهِ تَلَمَّسَ الحَمَلُ

قَرْنَيْنِ مُرْهَفَيْنِ

الأولاد: " يهتفون مسرورين مبتهجين "

قد وَجَدَ المُسْتَضْعَفُ السِّلَاحَ

قد وَجَدَ المُسْتَضْعَفُ السِّلَاحَ

بِسَامَ: نعم.. نعم.. وقَرَّرَ الكِفَاحَ

والذي بعدئذٍ حصل؟

منيرةٌ . . حكايةُ الحَمَلِ

رائعةٌ . . حكايةُ الحَمَلِ

بِسَامَ: يتابع قصته باهتمام أشدَّ:

وَصَرَخَ الصَّغِيرُ بِالْحُمَلَانِ

إِلَيَّ يَا رِفَاقِي الشُّجَعَانَ

إِلَيَّ يَا أَحِبَّائِي الشُّجَعَانَ

في لمحَّةٍ.. تجمَّعَ الرِّفاقُ

وَكُلُّهُمُ حَنَاجِرُ رِفاقِ

فَتَآكَةُ الرُّؤُوسِ

تَلَمَّعَ في الرُّؤُوسِ . . .

وانقَضَ الحُمَلَانُ جميعًا

انقَضَ الشُّجَعَانَ

طَعَنُوا طَعَنُوا الدُّنْبَ الْأَغْبَرُ

مَرَّقَهُ الفُرْسَانَ

وَقَفُّوا حَدَّهُ سَلَّخُوا جِلْدَهُ

هَنَّقُوا... صَنَعُوا مِنْهُ رَبَابَهُ

صاروا أغنية وربابه

هنا، نلمس الجديد في القصة، فبدل أن ينقض الدُّنْبُ على الحمل ليأكله، يتلمس هذا الصَّغِيرُ رأسه ليجد قرنين مرهفين.. نعم لقد علم أنَّ له سلاح، وبإمكانه الدِّفاع عن نفسه بدل الاستسلام والرِّضوخ للخاتمة المريرة التي تعلم أن لا بديل عنها.

لقد هبَّ من سنته، واستيقظ من غفلته، ولم يقف عند هذا الحدِّ، بل تجاوز ذلك إلى استدعاء رفاقه الحُمَلان؛ الذين تجمَّعوا حوله في لمح البصر، ليساندوه ويحاربوا معه الدُّنْبَ المتغطرس، فقتلوه وسلخوه وصنعوا من جلده ربابة.

لقد صمَّت العيسى عن الإفصاح للأطفال بمكنون فواده، لكنَّ هذا الصَّمَّت سيجعل الطفل لا محالة يُعمل الفكر ويفهم القصد. سيعرف كيف ينتبه إلى ما يمتاز به حتى وإن استصغره الغير؛ فالحمل رغم صغر قرنيه ورهافتها إلا أنه اتخذ منهما سلاحًا زاد به عن نفسه.

والأمر الثاني سيعرف الأطفال أنَّ بتضافر قواهم لن يستطيع العدو التعلُّب عنهم مهما كانت قوته.

وكما ستكون ردة فعل الطفل- متلقِّي هذه القصة- كانت ردة فعل الأطفال الذين يستمعون لبسَام. إنهم يهتفون بصوت واحد:

عاشَ الحُمَلانُ الأحرارُ

عاشَ الحُمَلانُ النَّوَارُ

ثم يصمَّت بعد (النَّوَار) التي قرنها بـ (الأحرار) ليغرس بقلب وعقل الطفل العربي أيًا كان مكانه أنَّ الثَّورة تولد الأحرار، وأنَّ بالأحرار تكون الثَّورة.

وفي خاتمة القصة يقسم كلَّ خروف أن لن يخشى الدُّنْبَ الجائعة. يقول بِسَامَ في هدوء:

أقسَمَ كُلُّ حَروِفٍ وادِعٍ

أَنْ لَنْ يُخْشِيَ الدُّنْبَ الجائِعَ

ويردِّد الأولاد بعده:

تسْفُطُ كُلُّ دُنْبٍ الأَرْضَ

تسقط كل ذناب الأرض  
عاش الخُمْلانُ الأحرارُ  
عاش الخُمْلانُ التُّوارُ<sup>23</sup>

( تسقط كل ذناب الأرض ) عبارة قد لا يعي الطفل معناها في ذلك الزمن، لكنه مع الوقت سيردّها. سيخرج من حدود وطنه إلى أقطار هذه الأرض. سيتجاوز الرّؤية القريبة ليمدّ نظره وراء الجبال والبحار. سيقرن ذات يوم بين الذنّب والمستعمر لاشتراكهما في الظلم وحبّ السّيطرة، وسيعرف ذات يوم أنّ للطفل قدرات لا يُستهان بها. سيتأكدّ الطفل أيضا أنّ الاتحاد وحده يوحد النّصر فلن يستطيع الفرد الواحد أن يقف بمفرده في وجه العدو. هذه هي الخبايا التي وقف عندها سليمان العيسى موقف الصّامت إذ ذكر التُّوار أو التُّورة، إيماناً منه بأنّ الطفل مهما كانت مرحلته العمرية سيعي عاجلاً أم آجلاً أنّ مهمته في الحياة الدفاع عن وطنه، والوقوف في وجه الظالم المستبدّ.

**النّحلة الصّديقة:**

ومن قصّة الذنّب والحمل إلى قصّة أخرى تشاكلها في المدلول تقريباً، وهي قصّة الذنّب والخروف والنّحلة الصّديقة. يدبّج سليمان العيسى أنشودته القصصيّة بقوله: " صاح رفاق أيمن ورفيقاته بعد أن انتهت لعبة الكراسي والموسيقى التي كانوا يلعبونها: هات يا أيمن واحدة من حكاياتك الحلوة الشّعريّة. واندفع أيمن بلقي على رفاقه الأعرّاء هذه القصّة الصّغيرة. قصّة النّحلة الصّديقة التي كتبت هذه الأنشودة". تدور الأحداث حول ذنّب شرّير أخذ يتجول في الغابة عساه يجد خروفاً يسدّ به جوعه، وبينما هو كذلك عثر على خروف نائم، لكن لسوء حظّه تنبّهت النّحلة الصّديقة فسارعت لإحضار إخوتها فأنقذوا صديقهم، وحرّموا الذنّب من إدراك مبتغاه. اختلفت شخصيات هذه القصّة حسب إطارها العامّ والخاصّ؛ والشخصيّة هي كلّ مشارك في أحداث القصّ، إنّ سلباً أو إيجاباً، وهو مصطلح أخذ" يختفي ليحلّ محله (الفاعل) أو (الممتل) لدقتهما السّيميائية"<sup>24</sup>؛ هذان المصطلحان اللذان استخدمهما غريماس (Greimas)، دارسا الشخصيّة انطلاقاً من " سنّة أدوار ثابتة ممكنة (العوامل)، وقد تمثّل الشخصيّة دورين أو أكثر، وقد يمثّل الدور الواحد أكثر من شخصيّة واحدة"<sup>25</sup>، فهي تمثّل قوّة فاعلة في الحدث؛ إذ يمكن أن تكون: مرسلأ، أو مرسلأ إليه، أو الذات، أو المساعد، أو المعاكس، أو موضوع الرّغبة.<sup>26</sup> كما ذكرنا، فالشخصيّة دور، والأدوار في القصّة متعدّدة ومختلفة، قد تكون رئيسيّة، أو ثانويّة حاضرة، أو غائبة، متطوّرة، أو جامدة،...

في هذا النّصّ نلمس ستّ شخصيات هي كالآتي:

- **الرّاوي (Narrateur):** وهو المتكلم الذي يسرد القصّة، إذ " يروي الأحداث التي شهدّها، أو سمع عنها"<sup>27</sup>، وهو هنا الشّاعر سليمان العيسى في الإطار العام، وأيمن، والجدة في الإطار الخاص للقصّة.
- **أيمن:** وهو الفتى الصّغير الذي سيحكي لأصحابه إحدى حكاياته الشّعريّة.
- **الرفاق والرفيقات:** وهم الذين شاركوا أيمن لعبة الكراسي والموسيقى، وسألوه أن يسرد على مسامعهم حكاية.
- **الخروف:** وهو النائم تحت فيء الشجر، المستمتع بالنّسيم العليل، وهو هنا غير مشارك في الفعل بشكل ظاهر؛ لذا يمكن القول إنّّه لا ينتمي إلى الشخصيات، بل هو جزء من الوصف.<sup>28</sup>
- **الذنّب:** وهو الماكر الشرّير الذي أتى ليلاً للبحث عن خروف شارّد ليفترسه.
- **النّحلة وصديقاتها:** وهي البطة التي نبّهت رفيقاتها ليلقنّ الذنّب الشرّير درساً لن ينساه، وليجعلنه عبرة لمن يعتبر.

يقول:

حدّثني	جدّي	عند	نار	السمر
أنّ	شرساً	نأبهُ	كالخنجر	
لمعث	في	فادحاث	الشرر	
جاء	يومًا	غاب	ضوء	القمر
باجتأ	في	في	الظلام	الأغبر
عن	خروف	شارد	تحت	الخطر

بعد أن افتتح سليمان العيسى على لسان أيمن هذه القصّة قانلاً إنّها من حكايات جدّه التي كانت تشنّف بها سمعه ليلاً، انتقل بعد ذلك مباشرة إلى صلب الموضوع ليحكي قصّة الذنّب الشرس الذي تسلّل في إحدى الليالي ليبحث عن خروف شارّد ليلتهمه. بصمت العيسى ... ليترك للأطفال المتلقّين مجالاً للتخمين عمّا يمكن أن يفعله هذا الذنّب الذي حدّد الشّاعر مواصفاته: شرس، نابه كالخنجر، عيون لامعة كالشرر، وهل سيجد ضالته في هذا الليل المظلم؟  
يُكمل...

وراه	رافداً	في	ظلال	الشجر
فاتحاً	خيشومهُ	للنسيم	العطر	

المدى	من	حوله	مُنْعَةٌ	للنظر
والنجوم		انتشرت	في السما	كالذرر
وأخونا		شاعر	المعبي	الفكر
ربما	من	عسبة	صاع	الصور
راح	في	إغفاءة	بين	الزهر
فمشت		هممة	في	السكون
وأعدت		ظفرا	يا له	من ظفر
أوشكت	تهوي	على	صيدها	المنتظر

صمت آخر..

لقد وجد الذئب خروفا تحت ظلال الشجر. هذا الخروف الذي لم يتمثله العيسى إلا شاعرا أبهره جمال ما رأى من مناظر خلابة فراح يتخيل ويبدع إلى أن نام. وجده الذئب فأبرز أظفاره، وتهيا للوثوب على صيده، فما الذي ينتظر المسكين يا ترى؟ لا حلاج في أن أي طفل يزول هذا الصمت: لقد أبرز أنيابه وأظفاره وقتله/ لقد تقطن الخروف وحاول الهروب لكن هيهات بين النائم والصاحي/ لقد ... هنا يتكلم العيسى:

سَمِعْتُهَا	نَحْلَةٌ	فَانْبَرَتْ	في	حَدْر
أَيَقَطَّتْ	إِخْوَتَهَا	في	الدُّجَى	المُعْتَكِر
وَارْتَمَتْ	قَافِلَةً	مِثْلُ	لَمَح	البَصَر
عَلِقَتْ	صَيَّادَنَا	بِمَنَات		الإبر
جَعَلَتْ	مِنْ	جِلْدِهِ	عِبْرَةً	المُعْتَبِر
فَانْتَنَى	وَلَوْلَهُ	في	عَوَاءٍ	مُنْكَر
مُفْسِمًا	للليل	لا	عَادَ	طُولُ
تَرَكَتْ	نَحْلُنَا	دَرَسَهَا		للْبَشَر <sup>29</sup>

بعد أن وصلت الأحداث إلى الذروة، أكمل الشاعر القصة.

لم يقتصر الأمر بين الذئب والخروف فحسب، بل بظهور النحلة البطلة قلبت الموازين؛ إذ تيقنت من نية ذاك الشَّير الذي لم يرد بالخروف إلا سوءاً، لذلك ذهبت بسرعة لإحضار صديقاتها فلقنوه درساً وتركوا على جلده آثاراً تجعل منه عبرة لمن يعتبر. قد يتهياً للمتلقي لأول وهلة أن القصة قد انتهت، لكن لا، وليس ظاهر الحكاية هو باطنها، فليس الذئب ذنباً، ولا الخروف خروفاً، ولا النحل نحلاً.

■ الذئب هو العدو المستعمر الظالم (وصفه بالقوة، والسعي إلى البحث عن فريسته)  
■ الخروف هو ابن الوطن المستضعف (وصفه باللامبالاة، وعدو الحرص على أمنه، الاستمتاع بمناظر الطبيعة يجعله ينظم ويشعر..)

■ النحلة: المساعد الذي أنقذ حياة الخروف. لم تهجمه وحدها ولكن استعانت بصديقاتها، وهذا ما يؤكد على ضرورة التعاون والاتحاد لبلوغ الهدف المراد.

الملفت للنظر أن الخروف لم يتم إنقاذه من طرف أبناء جنسه وفصيلته، وإنما من جنس آخر، وهو ما ينم عن مبتغى الشاعر بغرس شيء معين في فكر الطفل العربي.. إذ يجب أن يساعد أي مغدور مهما كان، وألا يتركه فريسة للظالم الذي لا يرحم، وألا يجعل من الحدود الجنسية حاجزاً بينه وبين أطفال الوطن العربي خاصة؛ إذ مبتغاه الوحيد من هذه القصيدة أو غيرها توحيد شمل أطفال العرب، وإلغاء الحدود الوهمية بينهم.

#### كندة تحكي قصتها:

( كندة) فتاة تعرف الأطفال بنفسها فتقول:

اسمي كنده  
اسمي من أحلى الأسماء  
اسمي جاء من الصحراء

كُنْتُ أَنَاشِيدًا فِي نَجْدِ

وَرَقَ الرَّئِدِ

عَطَرَ الرَّئِدِ

لَوْنَ الرَّئِدِ

كُنْتُ بِنَجْدِ

\*\*\*

كُنْتُ أَمِيرَهُ

بِذِكْرِ جَدِّي

كُنْتُ عَلَى الصَّحْرَاءِ أَمِيرَهُ

مَنْذُ قَدِيمِ

مَرِّ نَسِيمِ

وَشَوْشَنِي فِي الْفَجْرِ وَطَارِ

يَحْمَلُ اسْمِي فِي الْأَقْطَارِ

صَرْتُ الْطِفْلَةَ، صَرْتُ الْوَرْدَةَ

اسْمِي كِنْدَهُ

\*\*\*

قَالَتْ أُمِّي:

اسْمِي مُوسِيقَى عَرَبِيَّةِ

تَفْحُ الْأَزْهَارِ الْبَرِّيَّةِ

أَحْمَلُ أَسْرَارَ الصَّحْرَاءِ

حَبَّةَ رَمْلٍ، قَطْرَةَ مَاءِ

اسْمِي

كِنْدَهُ<sup>30</sup>

تحكي هذه الفتاة للأطفال معنى اسمها. هذا الاسم الذي استقي من بلاد العرب؛ إذ إن (كنده): "أبو قبيلة من العرب، وقيل أبو حيي من اليمن، وهو كنده بن ثور"<sup>31</sup> كما ذكر ذلك في العديد من المعجمات.

تجلى الصمت في هذه المقطوعة ثلاث مرات. الأول بعد أن ذكر (نجداً)، والثاني والثالث تجلياً بعد قوله (اسمي كنده). أما في المقطوعة الأولى؛ فكان سليمان العيسى يترك للطفل المجال ليتعرف على منطقة (نجد) التي بها مملكة (كنده)؛ والتي مثلتها هذه الصغيرة القائلة: "كنت أناشيداً في نجد"، ثم يذكر من بين جميع النباتات (الزند)، ويركز على ثلاثة محددات له هي: الورق، والعطر، واللون.

وبعدها يستأنف كلامه في المقطوعة الثانية قائلاً على لسانها: "كنت أميرة" وتؤكد للسامعين ذلك بقولها: "قال جدّي" حتى لا تترك مجالاً للشك في ذلك، ثم تردف ذلك بالتخصيص؛ إذ قالت: "كنت على الصحراء أميرة منذ قديم" وما هذا إلا تأصيل لها. هذه المنطقة التي ذاع صيتها في الأقطار كلها ودليل ذلك من القصة قوله: مر نسيم... يحمل اسمي في الأقطار".

وهنا يصمت العيسى.. ليذكر المتلقين باسم هذه الفتاة، وبمهد الطريق للتعريف بأصل من أصول العرب، وأشهر مواطنها وهو (كنده).

يتابع القصة قائلاً:

وعداً

تكبر كنده

تصبح نجماً

تصبح ورده

تُنشِدُ أَعْنِيَةَ الْحَرِّيَّةِ

وهي صبيته

تُكْسِرُ بَاقِيَةَ الْأَعْلَالِ

تُرْهِرُ فِي وَطَنِ الْأَطْفَالِ

أَلْفَا أَلْفَا أَلْفَا وَرَدَهُ

تُرْهِرُ

تكبر

كِنْدَهُ<sup>32</sup>

بعد أن كان راوي هذه القصة الصغيرة (كندة)؛ التي تغنت باسمها، وبيّنت معناه وأصله، يشرح العيسى في تولّي إكمال أحداثها على الوجه الذي يريد لهذه الفتاة أن تكون عليه.

قال إنها ستكبر، وتصبح نجما، وكذا وردة، فربط بذلك بين الأرض والسماء لما يرجو أن تحمله هذه الفتاة من السمات، وما تتحلّى به من الخصائص والصفات، راسماً بذلك (كندة) الصبيّة التي ستترنّم بأناشيد الحرّيّة، التي ستحطم ما تبقى من القيود، وتضمن لأرض الأطفال الخلود.

#### نشيد رملة:

في هذه الأنشودة قصة ترويحها حفيذة الشاعر (رملة)، والموضوع المسكوت عنه أيضا هو الثورة. لقد انتقل هذه المرّة إلى الجزائر ليتحدّث عن ثورتها وكفاح أهلها. فعند الحديث عن الجزائر كما قال أبو العيد دودو: "تبادر إلى أذهاننا لأوّل وهلة كلمات مختلفة تكاد لتوهّجها أن تكون مترادفات لها. فهي تعني الثورة والنضحية. الجهاد والنضال. التضامن والأخوة. الحرّيّة والكرامة، وبالتالي الفكر والإشعاع"<sup>33</sup>. فالجزائر بلد الثورة والثوار. بلد الرجال الأبطال. بلد المليون ونصف المليون شهيد. البلد الذي رويت أرضه من دماء الأبرياء وتضرّجت يد طالبي الحرّيّة الحمراء.

إن الأغاني التي وضعها سليمان العيسى للأطفال تعدّدت مضامينها. هذه المضامين التي تلعب دورا خطيرا في عمليّات بناء الأجيال الجديدة التي ستحمل عبء تشكيل الحياة على هذه الأرض في الغد القريب، " لأنّ ما يكسبه الطفل في سنوات عمره الأولى من معلومات وعادات واتجاهات وقيم ومثّل يؤثّر في تكوين شخصيّته، وأفكاره وقيمه، واتجاهاته في المستقبل بدرجة يصعب تغييرها، أو تعديلها فيما بعد"<sup>34</sup>.

ولعلّ اختيار (الثورة) لتكون من بين هذه المضامين لم يكن خبط عشواء، ولأنّ الطفل السوريّ تسري في عروقه دماء العروية، وأنّه قد يكون المتلقّي الأوّل لهذه الأغاني أثر شاعرنا أن يوصّل في جأسه الرؤية التطلّعية الاستشرافية حتى لا يتعوّد على قصر النظرة ومحدوديّتها، فطفق يحدثه عن هذا الموضوع مختاراً له الجزائر ببطولات ثوارها نموذجاً، لما سمعه عن شهامة أهاليها، وتضحياتهم المختلفة لاسترجاع بلدهم العربيّ الإسلاميّ. هؤلاء الأهالي الذين لم يستطيعوا قبول الدّلّ وقد تعوّدوا التخليق في فضاء الحرّيّة، ولم يرضوا الهوان وقد أضعفتهم أمهاتهم العزّ وجعلت لهم الأثقة العنوان.

وعليه يكون صنيع سليمان العيسى مساعداً على تاصيل الهوية الثقافيّة، مع التطلّع المستقبليّ والتأكيد على التراث العربيّ والإسلاميّ، وما يزرخ به من منجزات، وما هذا إلا من أسس أدب الطفل.<sup>35</sup>

ومن الأهداف التي سطرها سليمان العيسى جزاء كلامه عن الثورة أنّ الطفل يعرف أنّه عربيّ في وطنه الصغير، وأنّ وطنه جزء من الوطن العربيّ الكبير، الذي تربط القوميّة العربيّة بين أجزائه، وتدعم أواصر وحدته لغة واحدة ودين واحد، وقيم روحية واحدة، وتاريخ واحد، وتراث مشترك، وموقع جغرافيّ متّصل.

يقول على لسان (رملة) حفيدته:

شاعر	الثورة	جدّي	وأنا	بنث	التحدّي
بنث	أوراس	العظيم	جبل	النار	العظيم
هل	سمعتم	بالجزائر؟	تعرف	الأرض	الجزائر

يا نشيداً عربياً  
وحدّته الأرض فيا  
أنا رملة<sup>36</sup>

يربط سليمان العيسى هنا بين الجزائر وسوريا، فرملة في هذه الأنشودة تقول عن جدّها إنّها بنت الثورة، وإنّها بنت التحدّي الذي ورثته لا محالة عنه، ومن جدّها تنتقل إلى النسب لتحطّ رحالها بجبل الأوراس الواقع شمال شرق الجزائر واصفة له بجبل النار العظيم؛ دون أن تصرّح عن سبب هذا اللقب ألطبيّته التي تحوي العديد من الينابيع الحارّة (حمّام الصالحين بخنشلة، وحمّام المسخوطيين بقالمة، وحمّام سيدي الحاج بمنبع الغزلان بين باتنة وبسكرة)، أو لنار الحرب التي شهدها؟

ثمّ تسأل (رملة) الأطفال: هل سمعتم بالجزائر؟ وهو استفهام يحوي في طياته معنى التّحقيق والتّأكيد. هل سمعتم بهذا البلد وثورته؟ ليستأنف قوله راداً على من قد يكون جوابه بالنفي أنّ الأرض كلّها تعرف الجزائر، فهي النشيد العربيّ الذي وحدته الأرض.

#### الخاتمة:

لقد تبيّن لنا ممّا سلف أنّ الصّمت تجلّى بكثرة في الأغاني القصصيّة التي وجّهها سليمان العيسى لفئة الأطفال، على اختلاف مراميه وتنوّع أهدافه، لكنّ الملاحظ أنّها تصبّ في مجرى واحد وهو الثورة؛ إذ فسح- بصمّته- المجال للمتلقّين الصّغار على اختلاف مراحلهم العمريّة بأن يتدبّروا في أسباب الاتّحاد ومساندة الآخرين إيماناً منه بأنّ الطفل هو البذرة التي يجب أن تُسقى بمثل هذه المبادئ حتى تنتش، وتنمو وتكبر على حبّ الوطن والاستعداد للدّفاع عنه بالنفس والنّفس، والصّبر على المصائب، وعدم الرّضوخ للعدوّ مهما فعل.

كما أسفرت لنا أغلب مواطن الصّمت في هذه الأغاني القصصيّة أنّ سليمان العيسى يحاول تقريب أطفال الوطن العربيّ من بعضهم البعض، ويوطّد أواصر أخوتهم بجعل قضية طفل البلد الواحد قضية عامّة يجب أن يطّلع عليها الجميع، ولهذا جمع لهم بين الموسيقى والغناء والفكرة ليبيّن لهم بيتاً واحداً عنوانه: "الطفل العربيّ"؛ حيث شبه شاعرنا نفسه بالليل المغرّد قائلا: "أنا الليل لي جناحان كما تعلمون، سأسميّ جناحيّ الأوّل: المشرق العربيّ، وجناحيّ الثّاني: المغرب العربيّ.. ولكنّ أغاردي سنبقى واحدة... سنبقى لأطفال العرب جميعاً"<sup>37</sup>.

وخير ما نختم به أغنية تبيّن مرامه، وتميط اللثام عن مسعاه. يقول فيها:  
يُحكى أنّ العصفورة طارت  
قالت يوماً للأولاد



أنا للوحدة منذوره  
كونوا مثلي يا أولاد  
طبروا في أرض العرب  
لا تعترفوا بالأسواز  
رباني أمي وأبي  
للحرية والأحرار

...  
طرنا مثل العصفوره  
نحن ملايين الأولاد  
حزنا الأرض المقهوره  
وخذنا أرض الأجداد<sup>38</sup>

#### الإحالات والهوامش:

1. ولد سليمان العيسى سنة 1921 في قرية النعيرية الواقعة غربي مدينة أنطاكية التاريخية. تلقى ثقافته الأولى على يد أبيه المرحوم الشيخ أحمد العيسى في القرية، حفظ القرآن والمعلقات وديوان المتنبي، وآلاف الأبيات من الشعر العربي. بدأ كتابة الشعر في التاسعة أو العاشرة من عمره، وشارك بقصائده القومية في المظاهرات والتضال القومي الذي خاضه أبناء اللواء ضد الاعتصاب وهو في الصف الخامس الابتدائي. انتقل إلى سوريا بعد سلك لواء الإسكندرية ليتابع مع رفاقه الكفاح ضد الانتداب الفرنسي، وواصل دراسته الثانوية في ثانويات حماه، ودمشق واللاذقية، وفي هذه الفترة ذاق مرارة التشرد وعرف قيمة الكفاح في سبيل الأمة العربية ووحدتها وحرّيتها.
- زار معظم أقطار الوطن العربي وعددا من البلدان الأجنبية، وبعد نكسة حزيران 1969 اتجه إلى كتابة شعر الأطفال. له العديد من الأعمال الشعرية (واقعة في أربعة أجزاء) على طريق العمر (معالم سيرة ذاتية) / الثمالات (ثلاثة أجزاء) / الديوان الضاحك / باقة نثر / مجموعات شعرية مستقلة (نذكر منها: ديوان فلسطين / ديوان الجزائر / المرأة في شعري / حب وبطولة / ... من أهم أعماله للأطفال: ديوان الأطفال / أغاني الحكايات / مسرحيات غنائية للأطفال / شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال / قصص الأطفال المعربة. ينظر: نزار عيشي: التناص في شعر سليمان العيسى، رسالة ماجستير، جامعة البعث، مكتبة الجامعة الأردنية، 2005، ص 272.
2. إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص18.
3. سمر روجي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم: قراءة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص3.
4. إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ص 24.
5. أنس داود: أدب الأطفال في البدء كان أنشودة، دار المعارف، بيروت، لبنان، 1993، ص90.
6. سيد قطب: مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، ط1، 1996، ص12.
7. حسن شحاتة: أدب الطفل العربي: دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1994، ص21.
8. حسن شحاتة: أدب الطفل العربي: دراسات وبحوث، ص21.
9. هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1986، ص208.
10. حسن شحاتة: أدب الطفل العربي: دراسات وبحوث، ص 23، 24، 25.
11. أنس داود: أدب الأطفال في البدء كان أنشودة، ص 98.
12. عبد التواب يوسف: طفل ما قبل المدرسة: أدبه الشفاهي والمكتوب، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط1، 1998، ص54.
13. هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه، ص 86.
14. يقول أحد الدارسين عن أدب الأطفال: "إنه من وحي تخطيطنا وتنفيذنا، وتصويرنا وتعبيرنا، وفي أحيان كثيرة تكون حصائل تفكيرنا عبثاً، وفي أحيان أخرى تضليلاً وتشويهاً مسيئاً." ينظر: هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه، ص79.
15. أنس داود: أدب الأطفال في البدء كان أنشودة، ص93.
16. هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه، ص 91.
17. سعد سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال (أهدافه ومصادره وسماته) رؤية إسلامية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1993، ص17.

18. سليمان العيسى: غنّوا يا أطفال المجموعة الكاملة، دار الآداب للصغار، بيروت، لبنان، 1978، ج8، ص15.
19. عبد التّوّاب يوسف: طفل ما قبل المدرسة: أدبه الشّفاهيّ والمكتوب، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، مصر، ط1، 1998، ص54.
20. هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه، ص 86.
21. أنس داود: أدب الأطفال في البدء كان أنشودة، ص 99.
22. نجاح العطار، حنّا مينة: أدب الحرب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1976، ص45.
23. سليمان العيسى: غنّوا يا أطفال، ج8، ص15..20.
24. سعيد علّوش: معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 125.
25. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرّواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002، ص 113.
26. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرّواية، ص113.
27. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرّواية، ص 95.
28. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرّواية، ص 113.
29. سليمان العيسى: غنّوا يا أطفال، ج9، ص26، 28.
30. سليمان العيسى: غنّوا يا أطفال، ج5، ص11، 12، 13.
31. ابن منظور: لسان العرب، مادّة (ك.ن.د).
32. سليمان العيسى: غنّوا يا أطفال، ج5، ص13.
33. أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلّفات الرّخّالين الألمان (1830 - 1855)، الشركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 1975، ص5.
34. أحمد نجيب: المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربيّ، مصر، ص45.
35. يُنظر: إسماعيل عبد الفتّاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ص33.
36. سليمان العيسى: غنّوا يا أطفال المجموعة الكاملة، ج10، ص26.
37. سليمان العيسى: غنّوا يا أطفال المجموعة الكاملة، ج4، ص19.
38. سليمان العيسى: غنّوا يا أطفال المجموعة الكاملة، ج3، ص4، 6.